

## خطط رفع دعم الكهرباء تطرح تساؤلات حول العقد الاجتماعي في الخليج



لم ترتفع أسعار الكهرباء في عمان بين عامي 1987 و2020 بالرغم من التضخم الذي بلغ نحو 80% خلال هذه الفترة.

لكن عهد السلطان "فا بوس بن سعيد" انتهى، وتعهد السلطان الجديد "هيثم بن طارق" بتحسين أوضاع المالية العامة.

ومن المرجح أن يؤثر التقشف في الميزانية على أسعار الكهرباء لكن هذه الخطوة تأجلت لبعض الوقت.

وأتاحت الزيادة الكبيرة في أسعار النفط بعض الوقت للسلطات العمانية، لذلك قررت تأجيل القرار السابق بخصوص إلغاء دعم الكهرباء بحلول عام 2025.

وبالرغم أن إلغاء دعم الطاقة مسألة مستقبلية، إلا أن الأسعار الجديدة تعطي لمحة عن استراتيجية عُمان على المدى الطويل.

ولم يعد المواطنون يتمتعون بأسعار العمال المهاجرين، حيث تم توحيد المعاملة للاثنين بسعر يبدأ من 14 بيسة للكيلوواط/ساعة (0.036 دولار).

بالإضافة إلى ذلك، تحتفظ هيئة تنظيم الخدمات العامة بالحق في رفع الأسعار حتى 2 بيسة سنوياً، أو ما يساوي زيادة بنسبة 14% كحد أقصى في عام 2023.

## تعديل العقد الاجتماعي

ويؤثر رفع أسعار الطاقة على "العقد الاجتماعي" في منطقة يستمد فيها الحكماء جزءاً من شرعية لهم السياسية من إعادة توزيع عائدات النفط والغاز في شكل دعم ووظائف في القطاع العام.

وقال "جيم كرين"، خبير سياسة الطاقة في معهد "بيكر" التابع لجامعة "رايس": "بعد دعم الكهرباء أكثر أجزاء الدعم صعوبة في إلغائه لأنه يمس الناس الذي يعتبرونه حق مكفول من حقوقهم داخل منازلهم".

وقال "كرين" إن مواطني دول الخليج "يقبلون على مضض" فكرة أن تسعير الكهرباء بقيمة أقل من التكلفة "يضر بالمصلحة الوطنية" لأنه يؤثر على القيمة الفعلية لل Produkter.

وكما هو الحال في عُمان، يعد الإصلاح التدريجي لدعم الطاقة بالنسبة لمعظم دول الخليج جزءاً من حملة أوسع لإنهاء نمط الحياة المدعوم للجميع.

وفي عام 2011، أصبحت دبي صاحبة السبق في الإمارات حيث زادت أسعار الطاقة على المواطنين بنسبة 15%.

وبعد 7 أعوام، رفعت السعودية تعرفة الكهرباء للشريحة الأدنى بنسبة 260% بعد تقديم برنامج "حساب المواطن"، الذي يوفر الحماية الاجتماعية لل سعوديين الأكثر احتياجاً.

وقال "كرين": "يجب زيادة الحرية الاجتماعية بالتوازي مع هذه الفوائد التي جرى إلغاؤها".

وتؤثر الديموغرافيا في أجندـة السعودية التي تعد أكبر دول مجلس التعاون الخليجي من حيث عدد السكان.

وتـلد الإناث السعوديات 2.33 طفل في المتوسط، أي أعلى من معدل الخصوبة اللازم للإـحلال.

ومن شأن تزايد عدد السـكان أن يساعد دول الخليج في الاعتماد بشكل أقل على القوى العاملة الأجنبية، وبالتالي الحد من التـسرـب الاقتصادي.

ومع ذلك، فإـنه يـحد أيضاً من نصيب الفـرد من الدـعم المـتاح مع تـراجع الإـيرـادـات الحكومية المرتبـطة بشـدة بـعـائدـاتـ النـفـطـ.

وتـتوقعـ السعوديةـ أنـ تـبلغـ إـيرـادـاتهاـ لـعامـ 2022ـ نحوـ 1.045ـ مليـارـ رـيـالـ سـعـودـيـ،ـ أيـ أـقـلـ مـنـ 1.239ـ مليـارـ رـيـالـ سـعـودـيـ الـتـيـ كـانـتـ قـبـلـ عـقدـ مـنـ الزـمـنـ.

وفي هذا السـيـاقـ،ـ يمكنـ أنـ يـصـبـ دـعـمـ الطـاـقةـ عـبـئـاـ ثـقـيلاـ عـلـىـ المـالـيـةـ العـامـةـ.

وفي عام 2021، أنـفـقتـ عـُـمـانـ 550ـ مـلـيـونـ رـيـالـ عـمـانـيـ (1.4ـ مـلـيـارـ دـولـارـ)ـ عـلـىـ دـعـمـ الـكـهـرـبـاءـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـمـثـلـ 45%ـ مـنـ عـجـزـ الـمـيزـانـيـ لـهـذـاـ الـعـامـ.

وفيـ الإـمـارـاتـ،ـ زـادـ مـعـدـلـ اـسـتـهـلاـكـ الـفـرـدـ مـنـ الـكـهـرـبـاءـ بـنـسـبـةـ 59%ـ بـيـنـ عـامـيـ 1990ـ وـ2019ـ.

ويـنـذـرـ التـوـسـعـ فـيـ تـبـنيـ السـيـارـاتـ الـكـهـرـبـائـةـ وـرـقـمـنـةـ الـاـقـتـصـادـاتـ بـمـزـيدـ مـنـ الـاـرـتـفـاعـ.

وـتـرىـ وكـالـةـ الطـاـقةـ الدـولـيـةـ أـنـ الـكـهـرـبـاءـ سـوـفـ تـمـثـلـ 50%ـ مـنـ اـسـتـهـلاـكـ الطـاـقةـ العـالـمـيـ بـحـلـولـ عـامـ 2050ـ.ـ اـرـتـفـاعـاـ مـنـ 20%ـ فـيـ عـامـ 2020ـ.

ويـتـطـلـبـ ذـلـكـ تـحـسـينـ كـفـاءـةـ الـمـرـاـفـقـ وـشـبـكـاتـ الـكـهـرـبـاءـ وـتـقـلـيلـ الـفـاـقـدـ.

وـتـدـعـيـ هـيـئـةـ كـهـرـبـاءـ وـمـيـاهـ دـبـيـ أـنـهـاـ "ـخـفـضـتـ الـخـسـائـرـ فـيـ شـبـكـاتـ نـقـلـ وـتـوزـيعـ الـكـهـرـبـاءـ إـلـىـ 3.3%ـ،ـ مـقـارـنـةـ بـ6ـ إـلـىـ 7%ـ فـيـ أـورـوـبـاـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ".

ومع ذلك، ما تزال هناك فرصة لخفض النفقات الرأسمالية وتكليف الإنتاج عبر تجميع القدرات الإقليمية.

## تكتيكات بديلة

يشعر سكان الخليج بالقلق من التزايد المستمر في أسعار الكهرباء خاصةً أنَّ أغلب السكان يعتمدون على مكيف الهواء للتعامل مع حرارة الطقس ما يجعل دول الخليج من أعلى معدلات استهلاك الطاقة للفرد على مستوى العالم.

ومع ذلك، يمكن اتخاذ إجراءات لعلاج المشكلة.

على سبيل المثال، يمكن أن توفر الأنظمة الشمسية على الأسطح، غير الموجودة تقريباً في الوقت الحالي، بعض الحماية من ارتفاع الأسعار.

كما تفتقر العديد من المنازل للعزل والتواجد عالية الجودة والأجهزة الفعالة.

وقال "كرين": "كانت الطاقة رخيصة جداً لدرجة أنه لم يكن من المنطقي شراء ثلاجة أو غسالة أطباق أو تكييف هواء عالية الكفاءة".

وبذلك فقد تسبب الدعم في افتقار سكان الخليج للكثير من الحوافز لجعل البيئة محل اهتمام.

وتشبت منطقة الخليج بالمحطات التي تعمل بالوقود الأحفوري لتوليد الطاقة بالرغم من وفرة موارد الطاقة الشمسية الرخيصة.

وفي عام 2019، أُنفتحت محطات الطاقة التي تعمل بالنفط 43% من الكهرباء في السعودية، وشكلت نحو نصف انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في المملكة.

الطاقة المتجددة مكلفة أيضا

أعلنت السعودية عن خطط لزيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء لتحقيق هدف "صفر انبعاثات".

وفي الإمارات، يهيمن الغاز الطبيعي على مزيج الطاقة بالرغم من استضافتها لبعض أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم.

ويوفر هدف "صفر انبعاثات" غطاء سياسياً لمزيد من إصلاحات الدعم.

ومع ذلك، يمكن للمواطنين توقع كهرباء ميسورة التكلفة على المدى الطويل، حيث تنشر دول الخليج الغنية بأشعة الشمس محطات شمسية على نطاق كبير.

وفي الواقع، سجلت السعودية والإمارات أرقاماً قياسية عالمية في سعر الكهرباء الشمسية، ومع ذلك فإن الفترة الانتقالية ستتطلب المزيد من الصبر من قبل المواطنين.

وقال الخبير الاقتصادي "أدهم السعيد": "لا يفهم الناس أنه حتى مصادر الطاقة المتجددة في الوقت الحالي تكلف الكثير من المال للاستثمار فيها".

وعلى سبيل المثال، تحتاج عمان إلى 5 أضعاف المستويات الحالية من الاستثمار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتحقيق هدفها المتمثل في أن تمثل مصادر الطاقة المتجددة 20% من مزيج الطاقة لديها بحلول عام 2030.

ويعني ذلك أن مصادر الطاقة المتجددة ستثبت أنها قوية بما يكفي لخفض التكاليف على المدى الطويل، لكن الأفراد لن يشعرون بجدوى التغيير على الفور.

